

الله أعلم الرسمى للجنة ورئاسة مجلس التأسيس

مناقشة المجلس القومى التأسيسى

أسئلة النواب و جواب الوزراء عنها

السبت ١٣ محرم ١٣٧٧ | حب الوطن من الایمان فمن يسع في عمران بلاده انا يسعى في اعزاز دينه | الموافق ١٠ اوت ١٩٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحن نواب الأمانة المؤسسة، أعضاء المجلس القومى التأسيسى
بحقىضى ما تناهى عن فوز كامل مستمد من الشعب
وتدعىما لأركان استقلال الدولة وسيادة الشعب
وسبروا في طريق النظام الديموقراتي الذي هو وجه المجلس
في قسطنطين الدستور.

نتخاذل باسم الشعب القرآنى النافذ المفعول حالاً.

نلغى النظام الملكي الغاء تاماً.

فنلن ان تونس دولة جمهورية.

فكلف رئيس الحكومة السيد الحبيب بورقيبة بها رئاسة
الدولة على حالها الحاضر، ويثما يدخل الدستور في حيز التطبيق
ونطلق عليه لقب رئيس الجمهورية التونسية.

فكلف الحكومة بتنفيذ هذا القرار وباتخاذ الاجراءات اللازمة
لصيانة النظام الجمهوري كما انكلف كل من رئيس المجلس
والامانة العام لمكتب المجلس وأحكومة بإبلاغ هذه القرارات
إلى اصحابه والعام.

اصدرناه في قصر المجلس بباردو يوم الخميس في ٢٢ ذي الحجه ١٣٧٦

وفي ٤ جويلية ١٩٥٧

على الساعة السادسة مساء

جعولي فارس

رئيس المجلس القومى التأسيسى

الاولى هو ان يكون هذا اليوم في نظر البعض الذين ربما يتمنون ذلك يوم استهتار، او يوم زغاريء، او يوم ارتفاع وانتفاض، انما هو أمر معلوم في اتجاهنا، وانما مثل علمتنا ذلك رئيس الحزب الرئيس الجليل لا بد ان نختار لكل شيء وقته، وان نتبين وان تكون دائما ضربات التقدم في ابابها وان لا تفوت ولا تسبق الابان، بحيث ان الشيء الذي اردت ان اقوله هو ان اعبر شخصيا عن ابتهاجي بان تجربى الامور بهذا المنهج في هذا الاتزان، وفي هذا الاعتدال، وفي نطاق السير الحيث السريع نحو تركيز دولة جديدة قد لا تستطيع ان يقول انها كانت غابرة تحت كل اكل الاستعمار، وغابرة تحت كل اكل نظم بالية شجعها او وجدتها وقواها الاستعمار، فالنظام الذي نبتغيه كلنا والذى نتمناه هو نظام في الحقيقة عشناه في اوقات الكفاح فتونس في اوقات التفاح كانت جمهورية تسير برئيس لها كانت تونس ما يسمى بتونس القانونية بملك، وكانت تونس الواقعه التي تسير برئيسها، فتونس الواقعه هي التي تغلبت على تونس التي خلقت بقانون فاسد، وقانون مستبد فاليلوم من الطبيعي ان تتمرّكز تونس الفتية، تونس المكافحة، تونس الجمهورية التي كانت تسير في اوقات الكفاح العنيف جمهورية بغير قانون، واليوم ستكون جمهورية بقانون، وهذا فيتغلب الكفاح والاتجاه المتين على كل ما زيف في هاته البلاد، لقد كان أحد الاخوان يسرد ان الاحباس والهدايا كانت تعطى وغير ذلك من الجزئيات وتفاصيل التي لا يأس ان يعلمها الشعب ويذكرها، الا انه تونس الواقعه برئيسها خذفت قبل ايام تلك الاحباس واعادت المياه الى مجاريها، وجعلت القانون المزيف يلتحق بالواقع المتقدم الى (تصفيق) لذلك فتحن نعيش ونكلل به عواطف متغللة في نفوسنا، ونعيش يوما لا تقلب فيه ولا نتعنت، ولا نستهتر، وانما باتسامة التونسي المؤمن المعذل المتزن سنسير قديما بمحاسنا المتزن، وفي قوتنا اثباتة في طريق الجمهورية بحول الله (تصفيق)

الرئيس :

الكلمة الى السيد احمد دريرة

السيد احمد دريرة :

سيدي الرئيس،

حضرات النواب المحترمين،

مضى على المجلس التأسيسي ما يزيد على السنة ونحن نبحث وضع الدستور التونسي، وكثيرا ما تساءل المواطنون ماذا عمل المجلس واين هو الدستور ومتى سيظهر الدستور في الحقيقة أن أهم ما كان يشغل كافة النواب، واعضاء اللجان على الخصوص مسألة اختيار نظام الحكم لأن وضع بنود الدستور وتحضير ابوابه وفصوله امر لا يتطلب وقتا طويلا جدا نعم انه يتطلب وقتا عاديا لكن مسألة اختيار النظام كانت هي الموضوع الذي يتطلب تمجيضا وبحثا وتدقيقا، واذا كان الرأى استقر على اختيار نظام الحكم وتم الایمان بصلوية النظام الذي ينبغي ان يبقى عليه الدستور وان تربط به حظوظ البلاد، فان الظروف ووضع الدولة وكيانها وتطورات الحالة السياسية في البلاد كان له تأثير على امتداد اعمالنا الى يومنا هذا على انا حينما نبحث

الرئيس :

الآن الكلمة الى السيد احمد بن صالح بصفته نائبا، وقد تكلم آنفا بصفته رئيسا للجنة التوطئة والتنسيق
السيد احمد بن صالح :
حضره الرئيس،

كنت تكلمت باسم لجنة التنسيق التي كلفتني كما كلفني مكتب المجلس بان أضع الموضوع أمام حضرات النواب دون أن أتدخل في ذلك، وأرى من واجبي ان أخذ الكلمة الآن لا بصفتي رئيسا للجنة التنسيق مكلفا بمهمة التبليغ، وانما بصفتي نائبا بسيطا

على انى في الحقيقة قد تعديت مهمتي عندما تكلمت وناشدت المجلس التأسيسي في غير لبس ولا التوء ان تعود المياه الى مجريها الحقيقى ولا أصفى ولا أنقى من مجرى الشعب، ولا يمكن ان يتضور احد من هذا الجيل، علينا نحن ابناء الثلاثين، او ما يقرب الذين تربينا من أساسنا في الحزب الحر الدستوري التونسي، وفي اندفاع الجماهير عندما اندلعت حركة الحبيب بورقيبة في البلاد أجمعها ثورة على المتقاعسين المتشدقيين، وقربينا في سيطرة الجماهير على القوة والعنف الاستعماري، وعلى كل النزعات التي لا تساير اندفاع الشعب نحو حرية أوفر وكرامة كاملة وازدهار حق من اول نعومة اظفارنا في هذا الجيل الذي يمكن ان يسمى بدون حذفة جيل بورقيبة، ولذلك نتبنا ونعتقد بان هذا اليوم سوف يكون هو ايضا يوم الجماهير المنظمة الواعية الشاعرة شعورا مسؤولا بمسوؤليتها ونقاومها الواضحة على كل من عزقل تقدمها نحو الرفاهية والمرية والازدهار

فسيادة الشعب ترجع الى الشعب، ويكون القضاء على الاذدواج مثلما قلت في كلمتي الاولى وقد قضينا عليه في سيادتنا مع الاستعمار، فمن الواجب علينا ان تتم تخليص سيادتنا من الاذدواج الذي لا يزال يكتبه بان يشاركتنا فيها من

لم يقاد ولم يساهم الشعب التونسي في سيره أما بالنسبة للمستقبل فلا يمكن اليمم ونحن نعلم ما جرى في التاريخ القريب بين طالت بهم مدة الملوكية، ولكن اتجهت ملوكيتهم ضد الشعب، او ابتعدوا وانفصلوا انصالا تماما عن الشعب في بلاد قد تكون قريبة او بعيدة حتى ان بعض الملوك انفسهم من اولئك الذين ابتعدوا عن الشعب اصبحوا يعتقدون انه سوف لا يبقى بعد قليل من الملوك الا ملوك الورقة (الكارطة) مثل ما قال أحد الملوك

فهذا النظام هو الذي أخذ على نفسه بان يسخر من نفسه فمن حقنا نحن ابناء هذا الجيل، جيل الاستقلال، وجيل تدعيم سيادة الشعب ان لا نتخرج وان لا نعتبر ان هذا الانقلاب بالعنف او هو شيء جديد بالنسبة للاتجاه المفروض في عروقنا، وانما كما قلت بكل تواضع ان هذا الاتزان الذي اتصف به الشعب التونسي، وهذا الاعتزاز الذي اتصف به المسؤولون الكبار في هذه البلاد ستعتبر الامم اجمعها ان تونس من جملة الاصلاحات الجوهرية التي انجزتها ببلادها هو اتها غيرت نظام الدولة فيها حتى يتماشى مع اهداف الشعب الحقيقة (تصفيق)، وان الشيء الذي اردناه والذي حاولت التلميح اليه في كلمتي

كانت في الحقيقة مثال من الانجازات التي كانت تتم في عهد المعاية والاستعمار فهي انجازات يمن بها سادة ذلك الزمان على الشعب في حين ان اموال الشعب وثروات البلاد تبدد وتصرف من اجل الشهوات واسباب الاطماع حتى جاءت سنة ١٨٨١ وهنا دخل نظام البايات في طوره الثاني وهو طور نظام المعاية فاصبحت البلاد بعد اقلاسها وبعد تضعضع كيان الدولة مهددة التهديد الكلي حتى اصبح التهديد واقعاً وحتى فرض الاحتلال على الباي في ذلك الوقت الذي استسلم وخضع لطلب بسيط من قائد قوات الاحتلال

نعم ان الواجب كان يفرض على النظام الحكيم عندما دخلت جيوش أجنبية للبلاد ان تجند الامة وان تعياً القوات لمقاومة الاحتلال، ولكن نرى ان الاحتلال قد قبل، وعند ما قال أحد قادة الشعب للباي في ذلك الوقت :

ان الشعب مستعد للدفاع عن ترابه، وان الوضع السياسي في العالم وفي فرنسا نفسها يساعد على مقاومتنا ومن الممكن بل من المؤكد اننا سننجح اذا اعلنا المقاومة، فكان جواب الباي في ذلك الوقت « أنت تزيد ان تخذل لحيتي بالدماء » نعم هذه الكلمة شهيرة في التاريخ لقد كان الواجب ان يكون الباي في مقدمة المكافحين، ولكنه لكيلا يخوض لحيته بدمه باع الوطن من اجل ثمن وهو ما جاءت به معاهدة باردو، وهو حماية العرش وحماية العائلة المسيحية حمايتها من؟ من تحمى فرنسا العائلة المسيحية انها كانت تحميها من قوة الشعب التي كانت تندفع في ذلك الوقت، وكانت تسير الى الامام لتحقيق سيادة شعبية تونسية حقيقة، نعم باع الباي تراب الوطن وباع السيادة الخارجية بمعاهدة باردو، وباع السيادة الداخلية مقابل ضمان مرتبه وهكذا استمر البيع واستمر التفريط في حظوظ البلاد، وفي سلطتها، فالسلطة التشريعية قد بيعت سنة ١٩٠٧ باحداث مجلس الشورى الذي يقتضي اضافة ١٨ تونسي الى المستشارين الفرنسيين الذين يبلغ عددهم اذ ذاك ٤٤ وهكذا اصبحت السيادة من الناحية التشريعية ازدواجاً في الظاهر وابتلاعاً كلية في حقيقة الامر والواقع، وبيعـت السلطة القضائية باحداث المحاكم الفرنسية، وتوسيع مشمولـات اـنـظـارـها، وـبـادـخـالـ التـونـسـيـنـ شـيـئـاـ فـشـيـئـاـ تـحـتـ ظـائـلـةـ ايـدىـ المحـاـكـمـ الفـرـنـسـيـةـ، حـتـىـ جاءـ اـمـرـ ١٩٢٦ـ الذـيـ جـعـلـ القـضـاـيـاـ وـالـجـرـائـمـ السـيـاسـيـةـ كـمـاـ يـقـالـ مـنـ مـتـعـلـقـاتـ وـمـنـ مـشـمـولـاتـ اـنـظـارـ المحـاـكـمـ الفـرـنـسـيـةـ . وجـاءـ اـيـضاـ اـصـلاحـاتـ ١٩٢٢ـ، وـاحـدـاثـ المـجـلـسـ الكـبـيرـ الذـيـ كانـ تـفـريـطاـ تـكـمـيلـاـ لـلـتـفـريـطـ الذـيـ تمـ سـنـةـ ١٩٠٧ـ باـحـدـاثـ مـجـلـسـ الشـورـىـ وـهـكـذاـ رـغـمـاـ عـنـ كـوـنـ هـذـاـ النـظـامـ فـيـ عـهـدـ الـمـعاـيـةـ وـضـعـ نـفـسـهـ فـيـ خـدـمـةـ الـاسـتـعـمـارـ، وـكـانـ اـدـاةـ بـيـدـ الـاسـتـعـمـارـ يـعـبـثـ بـهـ بـكـرـامـةـ الشـعـبـ كـمـاـ يـشـاءـ فـانـهـ عـنـدـمـاـ نـشـأتـ الـحـرـكـةـ الـو~طنـيـةـ الـحـقـيقـيـةـ وـتـكـونـ الـحـزـبـ الـحـرـ الدـسـتـورـيـ التـونـسـيـ الـرـئـيـسـيـ رـأـيـنـاـ كـيـفـ كـانـ الـبـاـيـاتـ مـتـحـالـفـيـنـ مـعـ الـاسـتـعـمـارـ ضـدـ الشـعـبـ وـضـدـ الـحـرـكـةـ الـو~طنـيـةـ، وـهـكـذاـ كـانـ الشـعـبـ فـيـ وـادـ، وـالـاسـتـعـمـارـ وـالـبـاـيـاتـ فـيـ وـادـ آـخـرـ، وجـاءـ الـحـربـ، وجـاءـ اـثـنـاءـهـ الـمـغـفـرـ لـهـ الـمـنـصـفـ بـاـيـ فـرـسـمـ اـتـجـاهـاـ جـديـداـ رـبـطـ نـظـامـ الـبـاـيـاتـ بـاعـتـبارـ الـقـومـيـةـ، وـبـاعـتـبارـ الـحـرـكـةـ الـو~طنـيـةـ وـثـبـتـ الـمـلـكـ حتـىـ اـسـتـشـهـدـ بـمـنـفـاهـ، لـكـنـ لـمـ جـاءـ خـلـفـهـ الـجـالـسـ حـالـيـاـ عـلـىـ الـعـرـشـ وـوـجـدـ نـفـسـهـ

اختيار نظام الحكم يتبدّل الى الاذهان اول ما يتبدّل النظام
المعروفان النظام الملكي والنظام الجمهوري، والنائب الذي يتحمل
مسؤولية نيابة الامة ويتحمل مسؤولية المشاركة في وضع
دستور البلاد حينما يفك في اختيار النظام هو : ما
هو النظام الذي يمكن ان يحقق سلامـةـ الـبـلـادـ وـكـرـامـةـ الشـعـبـ
وـسـيـادـتـهـ وـمـنـ هـنـاـ يـسـتـطـعـ الـإـنـسـانـ انـ يـجـدـ اـنـطـرـيقـ - طـرـيقـ
الـاخـتـيـارـ - فـنـحـنـ اـذـاـ وـضـعـنـاـ اـمـامـنـاـ النـظـامـ الـمـلـكـيـ وـالـنـظـامـ
الـجـمـهـورـيـ وـكـمـ قـلـتـ هـمـ النـظـامـانـ الـمـعـرـوفـانـ لـدـيـ الـدـوـلـ
الـدـيمـقـراـطـيـةـ وـلـدـيـ الـدـوـلـ اـنـتـيـ يـمـكـنـ اـنـ يـشـارـكـ فـيـهاـ الشـعـبـ
بـقـسـطـهـ فـيـ تـسـيـيـرـ شـوـؤـنـهـ بـنـفـسـهـ فـانـاـ نـجـدـ اـنـ فـيـ بـلـادـنـ وـضـعـاـ
قـائـمـاـ وـهـذـاـ الـوـضـعـ هـوـ النـظـامـ الـمـلـكـيـ اـنـ صـحـ اـنـ يـسـمـيـ بـهـذـاـ الـاسـمـ
لـانـ فـيـ الـحـقـيقـةـ لـيـسـ نـظـامـ مـلـكـيـاـ اـنـماـ هـوـ نـظـامـ الـبـاـيـاتـ،
وـقـبـلـ اـنـ تـنـدـفـعـ تـأـثـيرـ تـيـارـ تـنـظـيرـاتـ الـعـلـمـيـةـ وـالـاعـتـبـارـيـةـ
فيـماـ يـتـعـلـقـ بـالـنـظـامـ الـجـمـهـورـيـ وـالـنـظـامـ الـمـلـكـيـ يـنـبـغـيـ لـنـاـ اـيـضاـ انـ
نـرـجـعـ اـلـىـ وـاقـعـنـاـ وـالـىـ تـارـيـخـنـاـ الـمـعـاـصـرـ وـالـقـدـيمـ لـيـسـتـخـلـصـ الـمـوعـظـةـ
وـلـنـعـلـمـ طـرـيقـ الـاخـتـيـارـ اـيـضاـ

فالنـظـامـ الـمـلـكـيـ اـيـ نـظـامـ الـبـاـيـاتـ الـقـائـمـ بـبـلـادـنـ مـنـذـ مـاـتـيـنـ
وـخـمـسـيـنـ سـنـةـ يـسـتـطـعـ تـارـيـخـهـ اـنـ يـبـيـنـ لـنـاـ مـدـىـ صـلـاحـيـةـ النـظـامـ
الـمـلـكـيـ فـيـ هـذـهـ الـبـلـادـ، نـعـمـ لـقـدـ مـضـىـ عـلـىـ تـأـسـيـسـ حـكـمـ الـبـاـيـاتـ
بـالـبـلـادـ الـتـونـسـيـ نحوـ ٢٥٠ـ سـنـةـ وـكـانـ الـنـطـورـ الـأـوـسـعـ مـنـهـ هوـ
طـورـ مـاـ قـبـلـ الـحـمـاـيـةـ، لـكـنـ قـبـلـ اـنـ نـبـحـثـ فـيـ تـارـيـخـ هـذـاـ النـظـامـ
مـنـ وـاجـبـنـاـ اـنـ نـسـأـلـ مـاـ هـيـ مـهـمـةـ نـظـامـ الـحـكـمـ ؟ مـاـذـاـ كـانـ يـجـبـ
عـلـىـ الـنـظـامـ الـفـقـىـ الـقـائـمـ فـيـ الـبـلـادـ اـنـ يـحـقـقـهـ لـهـذـهـ الـأـمـةـ ؟

انـ الـوـاجـبـ يـكـادـ يـنـحـصـرـ فـيـ الـمـحـافـظـةـ عـلـىـ سـلـامـةـ تـرـابـ
الـوـطـنـ الـقـدـسـ وـفـيـ صـونـ سـيـادـةـ الـشـعـبـ وـتـوـقـيـرـ اـسـبـابـ الـكـرـامـةـ
وـالـعـزـةـ وـالـرـفـاهـيـةـ لـهـ

فـهـلـ حـقـقـ نـظـامـ الـبـاـيـاتـ هـذـهـ الغـایـاتـ لـلـشـعـبـ الـتـونـسـيـ ؟
اـنـاـ اـذـ اـلـقـيـنـاـ نـظـرةـ عـلـىـ طـورـ الـنـظـامـ سـادـهـ هـذـاـ النـظـامـ قـبـلـ
وضـعـ الـبـنـاءـ وـقـبـلـ نـصـبـ الـحـمـاـيـةـ عـلـىـ الـبـلـادـ فـانـاـ نـرـىـ انـ طـورـنـاـ
قـبـلـ الـحـمـاـيـةـ قـدـ اـشـاعـ اـسـتـبـادـ وـالـاقـطـاعـيـةـ بـالـبـلـادـ، وـقـدـ سـيـقـنـيـ
بعـضـ الـنـوـابـ الـمـحـترـمـينـ اـلـىـ سـرـدـ قـائـمـاتـ طـوـيلـةـ تـجـسـمـ اـنـ
الـاقـطـاعـيـةـ التـيـ كـانـ تـسـودـ عـهـدـ ماـ قـبـلـ الـحـمـاـيـةـ كـانـ حـقـيقـةـ
اقـطـاعـيـةـ فـاحـشـةـ وـانـ اـسـتـبـادـ اـنـذـ كـانـ يـهـدـفـ اـلـقـضـاءـ عـلـىـ
كـلـ طـمـوحـ فـيـ الـشـعـبـ نـحـوـ الـعـزـةـ وـالـكـرـامـةـ وـالـاعـتـزـازـ بـالـقـومـيـةـ
الـتـونـسـيـةـ كـانـ حـقـيقـةـ اـسـتـبـادـاـ فـيـ

وـانـ اـسـتـغـلـالـ الذـيـ كـانـ شـعـارـ الـبـاـيـاتـ فـماـ كـانـ هـمـهمـ الاـ انـ
يـوـفـرـواـ لـاـنـفـسـهـمـ وـحـوـاشـيـهـمـ وـلـكـلـ مـنـ رـكـعـ وـسـجـدـ عـلـىـ اـقـدـامـهـمـ
كـانـ هـمـ النـظـامـ اـنـ يـوـفـرـ لـهـمـ اـسـبـابـ الـبـذـخـ وـالـتـرـفـ، وـهـكـذاـ كـانـ
الـشـعـبـ يـسـيـرـ فـيـ حـيـاتـهـ نـحـوـ الـاضـمـحـلـ وـكـانـ الـقـومـيـهـ
الـتـونـسـيـةـ تـتـلاـشـيـ تـحـتـ تـأـثـيرـ ضـرـبـاتـ اـسـتـبـادـ الـبـاـيـاتـ ماـ قـبـلـ
الـحـمـاـيـةـ حـتـىـ آـلـتـ هـذـاـ المـالـ بـالـشـعـبـ اـلـاـفـلـاسـ الـمـطـلـقـ الذـيـ
جـعـلـ الـدـوـلـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ تـرـاهـنـ بـحـظـوظـ الـشـعـبـ وـمـقـدرـاتـهـ،
وـالـوـطـنـ وـسـيـادـتـهـ مـنـ اـجـلـ التـمـادـيـ فـيـ بـذـخـ الـقـائـمـينـ عـلـىـ النـظـامـ
فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ وـمـنـ اـجـلـ تـرـفـهـمـ

نعمـ اـنـ بـعـضـ كـتـبـ الـتـارـيـخـ التـيـ تـقـدـمـ فـيـ الـمـدارـسـ فـيـ الـعـهـدـ
الـمـاضـيـ تـيـجـدـتـ عـنـ بـعـضـ الـمـشـاـبـهـاتـ وـالـاـنـجـازـاتـ الـعـمـانـيـةـ التـيـ

بتلاع، لأن الفرص وبالخصوص في المدة الأخيرة، وفي المعركة الفاصلة، قد برهنت على أن هذا النظام لا يمكن أن يوفق به ولا يمكن أن يصلح، لأن النظام ينظر إلى الحياة وإلى البلاد من وراء المصلحة مصلحة رجاله وأشخاصه، فهم حسب العبارة المعروفة في قصور البيانات - التوانسة - والبيانات، فالتوانسة شيء، والبيانات شيء آخر هذهحقيقة قام البرهان عليهما عملياً، التوانسة كما يقول البيانات، وكما يقول خدم واقزام البيانات هم الذين استطاعوا ان يرجعوا لهذا الوطن اليوم عزته، وهم الذين استطاعوا بقيادة حزبهم، وبقيادة زعيمه ان يفكوا من يد الغاصب استقلالهم لذلك فانبقاء هذا النظام نظام البيانات أصبح غير ذي موضوع ما دام هنا النظام قد كان في الطور الذي سبق الحماية، نظاماً يعمل ضد الشعب في مجتمعه وكان نظاماً في عهد الحماية يعمل لفائدة الاستعمار الاجنبي لا كما قلنا لاعتبارات ضعف او نوم ضمير او غير ذلك من التعليمات او المعاذير التي ربما تحدث بها بعض النفوس او توسيوس بها بعض العواطف، لا بل كانت المسألة مساومات مسألة بيع وشراء سيادة خارجية، وتراب وطن مقابل حماية عرش، سيادة داخلية مقابل مرتبة سيادة او سلطة تشريعية او قضائية مقابل ضمان ناموس الملك والباي والعائلة المالكة

خذلان في المواقف السياسية، وخدنوع واستسلام مقابل ماذا؟ مقابل توظيف بعض الاقارب فتحن مثلاً شاهد بعض الاوامر التي عطلت في عهد وزارة السيد محمد شنيق قد طبعت في عهد وزارة صلاح الدين البكوش عندما كان الوطنيون يجاهدون قوات الاستعمار وعندما كان الشعب يخوض معركة الكفاح كانت الاوامر التي عطلت في عهد السيد محمد شنيق تطبع مقابل ماذا؟ مقابل توظيف صهره فلان وصهره فلان في سلك الخلافاالت الى آخر ذلك من الامور الاخرى التي يعلمها كل المواطنين مقابل الاراضي مقابل انتزاعات مقابل الاموال التي تبدد من صندوق الدولة بجرة قلم من كاتب عام او مدير مال او غير ذلك من اجل ماذا؟ من اجل شراء ضمير

فالمسألة في الحقيقة يجب ان نقول بغاية الصراحة ان هذا النظام ورجاله باستثناء رجل صالح فيه مخان الامة وخان الوطن وباع الوطن لقمة سائفة للاستعمار (تصنيف)

لذلك فال موقف يفرض علينا حين الاختيار ان لا نأخذ بجانب النظريات فقط بل يجب علينا ان نأخذ بجانب الواقع التونسي وتاريخ نظام الحكم ببلادنا فالنظام الجمهوري هو أسلم نظام يمكن ان يربط به حظ الشعب، وانه لمن واجب هذا المجلس الذى ائتمنه هذا الشعب على تقرير مصيره وعلى وضع أساس سيادته من واجبه ان يتبحرى فى الاختيار وان الرضا ببقاء النظام الملكي او بقيام نظام ملكى جديداً كيما كان امره هو تمديد فى ظل الاستعمار فى البلاد فما دام الشعب قد قضى على الاستعمار ينبغي للمجلس ان يقضى على ادارة الاستعمار وهى نظام البايات فى هذه البلاد (تصفيق) لذلك فاني ادعو حضرات النواب اعضاء المجلس القومى التأسيسى الى الغاء النظام الملكى بالبلاد والى اعلان ان تونس دولة جمهورية يختار الشعب فيها رئيس الجمهورية بالانتخاب حسب الطريقة الاتى توضحها وتسطرها بنود الدستور اما زيادة التبسيط فى هذا الامر فانه فى الحقيقة

مقيداً بنفس الاتجاه ظن الناس انه سيسير على خطى سلفه،
وان الحركة الوطنية ستتجدد في ملك البلاد، وفي البال خير
نصر

وفعلا فقد ظهر من مواقفه في حالة الرخاء بعض الميل إلى
حركة الوطنية الذي قوبل بتشجيع وباكيار من الشعب، لكن
لما جد الجد، ولما دخلت الامة بقيادة الحزب، وبرئاسة الرئيس
الجليل معركة الكفاح الفاصلة الخامسة رأينا كيف بدأ يظهر
تلابعه من الايام الاولى ففي جانفي ١٩٥٢ عندما رفعت القضية
الوطنية الى الامم المتحدة رأينا ما عبر عنه في ذلك الوقت بخياد
الملك، ولما عزلت وايعدت وزارة السيد محمد شنقي، رأينا
ان الملك بدأ ان يثبت ويبدل ان يضمد رأينا كيف خنع وخضع،
ورأينا كيف وجه نداء الى الامة يدعوها فيه الى الهدوء والى
الاستكانة، في حين ان القضية كانت تسير بالخارج، وفي حين
ان مجلس الامن كان ينظر في القضية الامر الذي كان خير
مشجع له فكانت فعلته هذه فعلة فاصلة في الحقيقة في مواقفه
وفي حقيقة امره . ولما عرضت القضية على الامم المتحدة في
ديسمبر، وكانت اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة بين
يوم ٤ و ٧ ديسمبر تنظر في القضية، وقع اغتيال فرحات حشاد،
فاغتيل فرحات وهو يحمل في جيده مسودة المذكرة التي
كانت ستعرض على الملك البالى فيما يخص القضية الوطنية
التي كانت تبحث في الوقت، وكان الشعب ينتظر ان يحتاج
البالي على الأقل وان يعلن استنكاراه على هذا العدوان وعلى هذا
الاستهتار بحياة المواطنين وبحياة قادة الامة، ولكن الشعب
الذى كان ينتظر كل هذا لم ير منه شيئا حتى تم النظر من
طرف الامم المتحدة للقضية وجاء قرار ١٧ ديسمبر باللائحة
المشهورة التي تدعو فرنسا وتونس للتفاوض على أساس تقرير
المصير، وعلى أساس تحقيق الحكم الذاتي للبلاد التونسية، فماذا
كان موقف البالي؟ كان موقف البالي انه بعد يومين يوم ٢٠
ديسمبر ١٩٥٢ وقع على أوامر احداث مجالس الاعمال، وأوامر
احداث البلديات

نعم انه تفريط جديد في سيادة الامة، ولكنه كان ايضا عنوان ظاهر وحجة اخرى على الخذلان الذي منى به النظام بل منى به الرجل نفسه، ولما اغتيل الهادى شاكر فى سبتمبر ١٩٥٣ لم تمض أيام معدودة على اغتياله حتى وجه نداء جديد الى الهدوء وجه نداء جديد الى الامة يدعوها فيه الى الحنوع والاستسلام وقبول الذل، وقبول الاستيلاء وقبول السيطرة الأجنبية، وقد قام البرهان عمليا على هذا المعنى، وعلى هذا الاعتبار في مارس ١٩٥٤ عندما وقع البای على أوامر (فوازار - مزالى) التي كانت عبارة عن طعنة في ظهر الشعب التونسي الذي كان يواجهه الاستعمار وكان مرتيميا في صميم المعركة، نعم ذلك اليوم يوم ٤ مارس ١٩٥٤ حكم البای على نفسه، وحكم على نظام البیات في هذه البلاد حكما نهائيا . والليوم وقد جاء نصر الله والفتح، واصبح امن الشعب بيده، وبعد ان راجعنا تاريخ النظام الملكي، ومدى قابلية اختياراته كنظام للحكم بالنسبة لوطتنا وبالنسبة لامتنا بيدوچليا ان هذا النظام لا يمكن ان يعتذر بضعف الامة او يكون الشعب ضغيرا، او يكون الجو الذي كان يسود العالم في هذه الملة هو هو سطوة، هو هيمنة استعمارية، وجها

المسألة الثانية : ان القائد حسين رئيس الجالية الاسرائيلية قد ادى رسالته بطلب منه تكوين فرع للجمعية الخيرية لاسرائيلية بباريس فكان جواب البالى آن ذاك انه لا يعر لمجتمعات وليس هناك زم شرف علم رعيته سواه

اذن باسمي الخاص وباسم الجهة التي امثالها اكون مسؤولاً
جداً بهذا اليوم السعيد واعلن ان الشعب بما فيه الشمالي
الجنوب والوسط ينتظر في هذه الساعة المباركة حكم الشعوب
الشعب وبالشعب، عاش الشعب، وعاش زعيمه والسلام عليكم (تصفيق)

عليكم (تصفيق)

لشيخ الشاذلي النيفر :

سُمِّ اللَّهُ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ،

سيدي رئيس المجلس التأسيسي،
سيدي الرئيس الجليل رئيس الحكومة،
صادقى،

ان امامنا مجموعات بشرية متعددة مختلفة في المشارق والمراعي وفي وسائل الحياة ولكن كل هذا لا يعد في الحقيقة فارقاً ومميزاً وإنما الفارق والمميز هو أن هذه المجموعات منها مجموعات شقيقت ينادها مجتمعها فاصبحت علتها وشقاوتها من افرادها لازحلا تلك المجموعة ولعدم الاستقرار فهي ة أفكارها، وانظمتها واستقرارها مجموعة مرحلة كالقبائل الوجه ومنها مجموعات بشرية اخرى انتفعت بمجموعاتها اي انتفاصاً وازدهرت فيها انواع الحياة فهي في حياتها ثابتة ثبوت الرواية والمحور الاصلى لهذا الفارق العظيم هو بناء الدولة فان كان زيد الدولة لمن تضحي فيه العواطف الجامحة ولن يتقادم امامه كاعتبار امام المصلحة العليا حتى تكون كل لبنة من لبنة بـ الدولة منظوراً في تكوينها وفي وضعها الى الخير والى الاصلاح ان كان البناء على هذه الصورة لم يثبت ان تنتقض فيه الامة ة نفسها وتصبح شقاوتها من نفسها وشقاوتها من نفسها اكثر هـ شقاوتها من غيرها وان كان بناء الدولة على غير هذه الصورة ة نوعي فيه الخير والاصلاح وكانت العواطف وكل الاعتبارات المنافية قرباناً مقدماً للمصلحة العليا كان بناء الامة محكماً نزيده الايام الا متانة ووثوقاً وتكون الامة كما قال عليه الصادق السلام، كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً - من هنا هدء الاسلام في اول ما هدف اليه هو بناء الدولة وتشييدها على سلس محكمة وقواعد ثابتة حتى لا تتأثر بالمؤثرات الهداء بذلك يحفظ كيان المجموعات المتكتلة في منطقة الدواـ المنضوية تحت لوائها والهدف الاساسي لبناء الدولة هيـ الحكومة الصالحة المنبثقة من صميم الشعب التي نفع فيها الشعب ووجه حتى انها لا تستطيع ان تتصورها الا الاما شعبية، ونفسية شعبية تجمعت فيهاصالح والمطامع، فكان سمعها الذي تسمىـ هو الشعب وكان يصرها الذي تبصر به هو الشعب وـ فكر الا في تفكير الشعب ولا تخطو خطوة واحدة الا في مصلحةـ الشعب فهي حكومة قد ذادت بشعبها وذاد شعبيها بها، فامتنزجـ من كلّيهما قوة ليس في القوة البيان وضرابة اللسان ما تستطيعـ عبر عنه فهي مهما طالبت الشعب بمهمة الا و يادر غير متـ لا شاك في نعم ما طلبته منه لان النافذ فيه روح العمل هـ

من باب توضيح ما اتضح ولا طائل في التطويل لذلك فانه من واجبنا جميعا، والامانة التي أقيمت على عاتقنا تفرض علينا ان نحقق امل الامة في هذا اليوم التاريخي، وان نحقق امل الشعب، وان لا نجعل هذا الوطن مهددا في مستقبله، مهددا في سلامته، مهددا في كرامته كما كان قد عاش فيما مضى نحو المائتين والخمسين سنة، فالى الجمهورية

والسلام عليكم (تصفيق)

السيد نصر المرزوقي :

ان الكلام في النظام الملكي ربما يكون حديثاً عن شيءٍ واضحٍ من الشمس في ربيعة النهار، في كل يوم من الأيام يتزايد شغف الشعب التونسي، ويسألانا في كل مكان لقد تخلص الشعب بفضل تضحياته وتضحيات قادته من الاستعمار الصغير فمتي يتخلص من الاستعمار الالكتروني استعمار النظام الاقطاعي، النظام الذي يعتبر الناس وأملائهم وحرماتهم وجميع ما عندهم تحت تصرفه ويفعل فيه ما يشاء، لقد تخلصنا من الاستعمار الصغير الذي كان مسبباً عن سبب معللاً عن علة، كان نتيجةً لمقدرات تلك المقدرات هو النظام الذي عاش فيه الوطن العزيز تحت المظالم والاستبداد، والاقطاع وتحت قوم لا يعرفون ديننا ولا قانوناً ولا نظاماً

فإنهم عند ما يحتاجون إلى المال يصدرون أملاك الأفراد، ويinterكون لهم حفاة عراة . فهذا النظام كان مدعاه لافسد نظام، واقولها بكل صراحة كان رحمة من الله سبحانه وتعالى للاستعمار الفرنسي العاشر بما فيه من مصائب، ونكبات، وألام، واتعاب كان بالنسبة لمن سبقه من الاستعمار رحمة لنا، وهذه اقولها صراحة وعلى مسؤولتي

اذن نقول ان الشعب التونسي يبحث اليوم عن النظام الملكي وقد كان ضعفاء لا يفكرون في اي بشر اذا اوجدوا ما يكفيهم من المال، فيجعل الشعب وتفصياته قادته الابرار تذهب بدون جدوى، اذن فمن العبث ان نبقى هذا النظام، وبدون ان طيل عليكم اذكر لكم مثالين صغيرين في تاريخ حركة، وعواطف مؤولاء الناس الذين يبحث في موضوعهم اليوم

اذكركم ان فى سنة ١٩٣٤ عند ما وقف الشعب والتجأ الى
احمد باى الذى كان ملجأه الاخير يذكره عن ابناء الحركة
لمسجونين، فماذا كان موقف احمد باى ؟

كان موقفه ان اذن بوضع الجميع في السجن وظن ان بعض
الحاضرين يتذكرون هذا وان تاريخ احمد بن ضياف درة من
لدرر بوضع لنا ايجاد هذا النظام اذكر لكم من ذلك مسئليتين

المسألة الاولى : ان البای كان يجمع اموال الشعب لشهوته ولمنداته ويكلف قواه بجمع ذلك من الساحل المشهور بالزياتين، ويرغمون اصحاب الزياتين لدفع الضرائب احياناً قبل الصابة فيعامين فيضطرون الى بيع زياتينهم لعجزهم عن دفع تلك الضرائب وهناك بعض اصحاب تلك الثورة يحرقون زياتينهم بعد جمع الصابة كى لا تدفع هاته الضرائب، ويستندون في ذلك على ان (الحماسة) هم الذين احرقوا الزياتين لانهم لم يتحصلوا على جورهم لعجز المالك